العوامل المساعدة على نشأة وتوسع مدينة قلعة سكر باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (Gis)

م.م. ريحان خليل غاوي
rehanalmlale.1979@gmail.com
مديرية تربية ذي قار

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على خصائص البيئة الجغرافية الطبيعية والبشرية كعوامل مساعدة على نشأة مدينة قلعة سكر ونموها منذ بداية نشأتها عام (١٨٨٣)م ولغاية عام (٢٠٢٤)م, وتحديد مراحل نموها والمساحات التي شغلتها المدينة لاستعمالات الارض الحضرية، وقد تناول البحث الموقع الجغرافي والفلكي للمدينة وانحدار السطح والتركيب الجيولوجي والتربة والمناخ والموارد المائية كعوامل طبيعة اما العوامل البشرية فقد تناول البحث النمو السكاني معتمداً التعدادات والتقديرات السكانية الرسمية الصادرة للجهاز المركزي للإحصاء , والعامل الاداري والاجراءات الحكومية وحساب استعمالات الارض الحضرية خلال مراحل نموها باستخدام برنامج (Arc GIS 10.8) وبالاعتماد على بيانات دائرة بلدية قلعة سكر ودائرة التخطيط العمراني في محافظة ذي قار واعتماد التصميم الاساس لمدينة قلعة سكر للعام (٢٠١٤)م, وتوصل الباحث الى نتائج والتي بينت العوامل الاكثر اثراً في نشأة المدينة ومراحل نموها ، وقد اقترح الباحث حلول كتوصيات للدوائر المختصة التي تعمل على توازن نمو المدينة.

الكلمات المفتاحية : النمو الحضري ، قلعة سكر.

Factors that helped establish and expand the city of Qalat Sukkar using Geographic Information Systems (GIS)

Reyhan khalel Ghawee
Dhi Qar Education Directorate

Abstract

This research aims to shed light on the characteristics of the natural geographical and human environment as factors that helped the emergence and growth of the city of Qalat Sukkar from the beginning of its inception in the year (1883) AD until the year (2024) AD, and to determine the stages of its growth and the spaces that the city occupied

for urban land uses. The research dealt with the location The geographical and astronomical factors of the city, the slope of the surface, geological structure, soil, climate and water resources as natural factors. As for the human factors, the research dealt with population growth, relying on censuses and official population estimates issued by the Central Bureau of Statistics, and the administrative factor and government procedures and calculating urban land uses during the stages of its growth using the (Arc GIS 10.8) program and relying on Based on the data of the Qalaat Sukkar Municipality Department and the Department of Urban Planning in Dhi Qar Governorate, and the adoption of the basic design for the city of Qalaat Sukkar for the year (2014), the researcher reached results that showed the factors that most influenced the growth of the city and the stages of its growth. The researcher proposed solutions as recommendations for the relevant departments that are working on Balance of city growth.

Keywords: urban growth, Sukkar Castle.

المقدمة

احتلت الدراسة الحضرية أهمية كبيره في الدراسات الجغرافية للمدن ونموها الحضري والذي يتمثل في الزيادة الطبيعية للسكان ، اذ ان الاشكال العمرانية البشرية مثلت ظاهرة حضارية معقده تتطور وتتحول لتعبر عن التفاعل الحاصل بين الانسان وبيئته, اذ ترافق الزيادة السكانية انتشار مظاهر التحضر الذي شهدته مدن العالم النامية (غاوي، اتجاهات النمو الحضري في مدينة الرفاعي ، ٢٠١٩، صفحة ١), وان من المسلمات الاساسية في عالمنا المعاصر بشقية النامي والمتقدم يتصف بالمنو المتسارع لعملية التحضر وسيادة المفهوم الحضري كطريقة للحياة وقد قدر المهتمون بهذا المجال عام ٢٠٠٠م بان ثلثي سكان العالم يعيشون في المراكز الحضرية (محمد، ٢٠٠٤، صفحة ١٤٣) ,اذ ينظر للمدينة على انها كائن حي في حالة نمو وحراك مستمرين بما يتوافق مع التركيب الوظيفي للمدينة (السهلاني، صفحة ٩٥) .

لقد شهدت مدينة قلعة سكر نمواً عمرانياً وتوسعاً مساحياً كبيراً منذ نشأتها اذ ان هنالك عوامل طبيعية وبشرية ساعدت على نشأتها ونموها تختلف في تأثيرها على زيادة التوسع المساحي للمدينة باتجاه معين, اذ ساعد وقوع المدينة على ضفاف نهر الغراف على نمو المدينة اضافة الى خصوبة تربة المنطقة المحيطة اذ انها تتوسط السهل الرسوبي لوادي الرافدين مما جعلها

تشغل مركزا مهما لانتاج المحاصيل الزراعية مما ساعد في ظهور الاسواق التجارية في تسويق تلك المنتوجات وبهذا اصبحت مركز جذب للسكان الذي انعكس بدوره على زيادة استعمالات الارض الحضرية للمدينة.

مشكلة البحث : تعد مشكلة البحث بمثابة التساؤلات التي تحتاج للإجابة عنها لذا يمكن تلخيص مشكلة البحث وصياغتها على الاتي:

١. ماهي العوامل الطبيعية والبشرية التي ساعدت على نمو المدينة وتوسعها؟
٢. ماهي العوامل الاكثر اثراً على نشأة المدينة وتوسعها؟
٣. ماهي المساحات التي شغلتها المدينة خلال مراحل نموها؟

فرضية البحث : تعد فرضية البحث بمثابة اجابات للتساؤلات التي تضمنتها مشكلة البحث ولذا يمكن صياغتها على النحو الاتي :

١. للعوامل الطبيعية والبشرية دور رئيس وفعال في نشأة مدينة قلعة سكر ونموها .
٢. تختلف المساحات التي شغلتها استعمالات الارض الحضرية خلال مراحل نموها.
٣. نمت مدينة قلعة سكر نمواً عشوائيا خلال المراحل الاولى من نمو المدينة .

هدف البحث

تهدف دراسة البحث الى تحديد العوامل التي ساعدت على نشأة المدينة ونموها وتحديد مراحل نمو المدينة والمساحات التي تشغلها استعمالات الارض الحضرية خلال مراحل نموها .

منهجية البحث

اعتمد الباحث على مجموعة من المناهج التي من خلالها تم الوصول الى هدف البحث ومنها المنهج التاريخي لتحديد مراح نمو المدينة والمنهج التحليلي لتحليل البيانات والاحصاءات السكانية المرتبطة بنمو السكان الذي أنعكس بدوره على نمو استعمالات الارض الحضرية, والمنهج الوصفي لتحديد العوامل الطبيعية والبشرية التي ساعدت على نمو المدينة وتوسعها ومن ثم المنهج التطبيقي من خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحديد المساحات لاستعمالات الارض الحضرية لكل مرحلة ورسم الخرائط الملائمة لإعطاء نتائج واضحة ودقيقة.

حدود البحث :- الحدود المكانية :

تتمثل الحدود المكانية بمنطقة الدراسة المتمثلة بمدينة قلعة سكر البالغة مساحتها (١٤٥١) هكتاراً لعام ٢٠٢٤ وعدد سكانها (٥٩١٤١) نسمة حسب تقديرات عام (٢٠٢٢)م والتي تتوسط السهل الرسوبي جنوب العراق اذ انها تمثل مركز قضاء قلعة سكر تحدها من الشمال الحدود الادارية الجنوبية لمحافظة واسط ويحدها من الجنوب قضاء الرفاعي وتتوسط خمسة محافظات اذ تبعد عن مركز محافظة واسط بمسافة (٨٥)كم التي تحدها من الشمال اما من جهة الجنوب فتبعد عنها مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار بمسافة (١٠٠) كم وتبعد عن مركز محافظة

الديوانية التي تحدها من الشمال الغربي بمسافة (١٢٠) كم اما من جهة الغرب فتبعد عنها مدينة السماوة مركز محافظة المثنى بمسافة (٩٦) كم , وتبعد عنها مدينة العمارة مركز محافظة ميسان التي تحدها من الشرق بمسافة (١٢٠) كم وتقع المدينة فلكياً بين دائرتي عرض (٣١,٣٢,٥١) شمالا وبين خطي طول (٤٦,٤,٣٨) شرقاً (موسى، ٢٠٢١، صفحة ٢٠٢) ينظر الخريطة (١).

الخريطة (١) الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة قلعة سكر

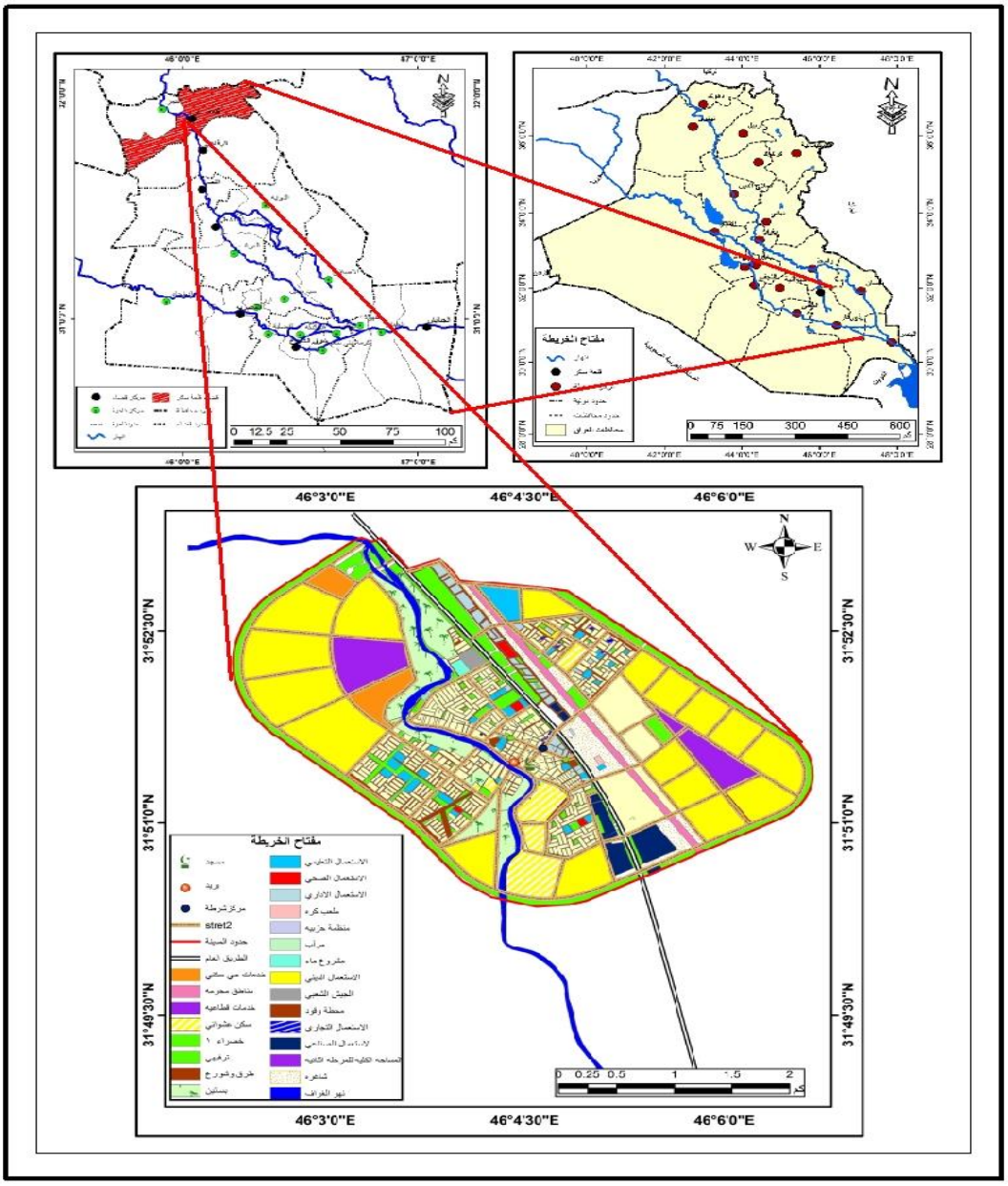

المصدر : من عمل الباحث باستخدام برنامج (Gis) ١٠.٨ وبالاعتماد على دارة التخطيط العمراني في محافظة ذي قار بيانات غير منشورة .

نشأة المدينة :-

بدأت النشأة الاولى لمدينة قلعة سكر منذ ان استوطنها الشيخ (سكر يعقوب المشلب) والذي جاءها مرتحلاً مع ابناء عشيرته تاركاً للإراضي التي كان يسكنها في منطقة الفرات الاوسط بسبب نزاع عشائري ،وشيد له بيت من الطين على الجانب الايسر من نهر الغراف والذي اخذت المدينة تسميتها منه فيما بعد حدث ذلك عام (١٨٧٣)م (المرشدي ق.، ٢٠٢١، صفحة ٤٨١), وبسبب انبساط ارضها التي تتوسط السهل الرسوبي (سهل وادي الرافدين) والذي يبلغ نسبة انحدار سطحه (١/١٧٥٠٠٠) (القريشي، ٢٠١٣، صفحة ٢٣٠) وتوفر المياه العذبة اصبحت المنطقة تشتهر بالمنتوجات الزراعية ومنها الرمان والتمر والحبوب (الحنطة والشعير) لذلك اصبحت مقصداً للسكان واصبحت قصبة سكنية ومن ثم اتخذت منها السلطات مركز ناحية تابع لولاية الحي وذلك في عام (١٨٨٢)م (الركابي، صفحة ٥) وبقيت المدينة مركز ناحية الا ان اتخذت السلطات العثمانية ايام الحكم الملكي منها مركز قضاء سمي قضاء قلعة سكر وذلك في عام (١٩١٦)م, وتتبع له عدة نواحي كالكرادي (الرفاعي حاليا) وسويج شجر (الفجر حاليا) والغازية (النصر حاليا) وكان القضاء يتبع الى لواء الحي ، ويسبب صفتها الادارية قصدها الكثير من السكان والتجار ليتخذوا منها موطناً لممارسة تجارتهم وقدر سكان المدينة في حينها (١٥٠٠) نسمة بعدد من المساكن الطينية (١٥٠) مسكناً (المرشدي ق.، ٢٠٢١، صفحة ٤٨٢), وشيدت فيها بعض المحال التجارية لبيع الادوات الزراعية وساحات لتسويق المنتوجات الزراعية كالحبوب والتمور التي تنقل منها الى الاسواق الرئيسية عن طريق استخدام نهر الغراف كوسيلة نقل باستخدام مايسمى ب(الدوبه) التي تنقل المنتوجات والسلع من مناطق جنوب ذي قار الى الاسواق الرئيسية في الحي وواسط ومن هناك تنقل الى بغداد وباقي المناطق وفي حينها اصبحت قلعة سكر مركزاً تجارية ، وفي عام (١٩٢٨)م تحولت قلعة سكر الى ناحية بعد ان اصبح الكرادي (الرفاعي حاليا) هو مركز القضاء ولهذا انتقل العديد من السكان الى مدينة الكرادي طلبا لإرزاقهم هناك الا ان مدينة قلعة سكر بقيت تشغل صفاتها التجارية وكان يقصدها الكثير من السكان وبهذا نمت المدينة وتوسعت وزاد عدد سكانها الا ان تحولت الى مركز قضاء في عام ٢٠١٤م واصبحت تشغل مساحة (١٤٥١) هكتاراً وبعدد سكان يقدر(٥٩١٤١) نسمة .

العوامل التي ساعدت على نشأة المدينة ونموها :-

اولاً – العوامل الطبيعية :-

١. السطح : يشغل سطح مدينة قلعة سكر جزءاً من السهل الرسوبي والذي ينماز انحدار سطحه بالانبساط اذ انه ينحدر من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي والذي لايتجاوز انحداره بشكل عام عن (١/١٦٥٠٠٠) (الوزان، ٢٠٠٩، صفحة ٧) , وبالرغم من انبساط سطحها الا انها لاتخلو من وجود تباين ارتفاع سطحها بين ارتفاع وانخفاض اثر تعاقب شبكات الارواء ,اذ انماز سطحها بوجود الاحواض الداخلية والمنخفضات نتيجة فيضانات وترسبات الانهار

والجداول (الغزي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣) ويرتفع سطح مدينة قلعة سكر بمقدار (١٦)م فوق مستوى سطح البحر وينحدر من الشمال الى الجنوب ، وكان لانبساط السطح الدور الفعال في نمو المدينة وتوسعها التي شيدت على ضفاف النهر والذي ينماز بارتفاعه مقارنةً بالاراضي التي تبعد عن النهر اذ ان الاراضي تنخفض كلما ابتعدنا عن ضفاف النهر نتيجة تراكم الترسبات بفعل فيضان النهر على فترات متعاقبة قبل انشاء السدود .

٢. التركيب الجيولوجي : تأتي اهمية التركيب الجيولوجي من خلال معرفة صلاحية موضع المدينة وامكانية تشييد البنى التحتية في تحديد نوعية الصخور المكونة لسطح المنطقة وطبيعتها لمعرفة استقرار المنطقة وامكانية تشييد المباني وتحديد مناسيب المياه الجوفية التي لها دور فعال في تصاعد الاملاح مع اساسات المباني وبالتالي يقلل من العمر الزمني للمباني

(berry, 1968, p. 29), اذ ان اراضي السهل الرسوبي وبالخصوص جنوب العراق ينماز بأرتفاع نسبة ملوحة التربة في المياه الجوفية بأستثناء المناطق المرتفعة من السطح والمتمثلة بكتوف الانهار (القريشي، ٢٠١٣، صفحة ٢٣٠) , وبما ان مدينة قلعة سكر تشغل جزء من السهل الرسوبي المرتفع بالقرب من النهر وينخفض كلما ابتعدنا والذي تعد تربته رسوبية تكونت بفعل ترسبات الانهار لهذا يكون للتربة دور فعال في توسع المدينة بشكل افقي مع ضفاف نهر الغراف , وكما وبينت الفحوصات المختبرية بعد رفع عينات لموقعين مختلفين من مدينة قلعة سكر وللعمقين (٠-٣٠)سم و(٣٠-٦٠)سم بأن التربية التي يتكون منها سطح المدينة هي تربة مزيجية طينية وغرينية (العبدالله، ٢٠٠٦، الصفحات ٧٨-٨١) , كما وبينت الفحوصات المختبرية بعد رفع عينات بقمق ٢٠متراً لمعرفة قدرة تحمل التربة لحمل الاوزان لغرض تشييد المباني اذ تبين ان الطين يشكل نسبة ٥٦% اما نسبة الغرين فتشكل نسبة ٣٠% والرمل يشكل نسبة ١٤% ويتباين منسوب المياه الجوفية في المنطقة بين (٠.٥-١.٥) متر حسب فصول السنه اذ ان منسوب المياة الجوفية يرتفع شتاءاً وينخفض صيفاً ، وان قدرة تحمل التربة للاوزان تصل الى (٥.١٦) طن للعمق (١)متر و(٥.٥) طن للعمق (٢) متر و(٥.٨) طن للعمق (٣) متر و(٧.٣) طن للمق (٤) متر و(٩.١) طن للعمق (٥ فاكثر متر) (الابداع، ٢٠١٤) ينظر الجدول (١) وبين التقرير بأن المنطقة صالحة للبناء مع اعطاع بعض التوصيات والتحذيرات .

الجدول (١) يبين السعة التحملية المسموحة (بالطن/ م^2)

العمق ١ م	العمق ٢ م	العمق ٣ م	العمق ٤ م	العمق ٥ م فأكثر
٥,١٦	٥,٥	٥,٨	٧,٣	٩,١

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تقرير تحريات التربة الخاص بمنشأة محطة الرفع النهائية في قضاء الرفاعي لعام ٢٠١٤ .

٣. المناخ: للمناخ وعناصره اثر كبير في توسع المدن ونموها اذ انه يحدد سعي سكان المدن من خلال سد احتياجاتهم اليومية ومدى انسجامهم مع التغيرات المناخية (K, 1968, p. 21) , تؤثر عناصر المناخ في طبيعة استعمالات الارض من الناحية العمرانية مما ينعكس على مورفولجية المدينة وذلك عن طريق تحديد حجم الوحدات السكنية واتجاه نوافذ المباني ونوع مادة البناء واتجاهات الطرق (السماك و اخرون، ١٩٩٦، صفحة ١٣٦) , تقع مدينة قلعة سكر ضمن اقليم المناخ الصحراوي الجاف ويتصف بارتفاع المدى الحراري السنوي واليومي وارتفاع معدلات الاشعاع الشمسي وقلة الامطار خلال الفصل السنوي الممطر وتذبذب الامطار من سنة الى اخرى (البنا، ١٩٦٨، صفحة ١٧٩) , يتصف مناخ مدينة قلعة سكر بارتفاع معدلات درجات الحرارة الشهرية صيفاً ليصل اثناء اشهر الصيف (حزيران ، تموز ، اب) الى (٤٣.٣ , ٤٦ , ٤٦.٣) مئوية على التوالي وتنخفض اثناء اشهر الشتاء (كانون الاول, كانون الثاني, شباط) الى (٧.٩, ٦.٨, ٨.٧) على التوالي ، وسجلت المعدلات السنوية للحرارة (العظمى ، الاعتيادية ، الصغرى) (٣٢.٧ , ٢٥.٢ , ١٩.٠٦) مئوية على التوالي ، اما ساعات السطوع الشمسي الفعلي اليومي فقد وصلت الى (٨.٦) ساعة/ يوم ومعدل سرعة الرياح السنوية (٢.٩٨) متر/ثانية ووصلت معدلات الرطوبة النسبية السنوية الى (٣٨.٠٨) وسجلت مجموع كمية الامطار السنوية (١٠٩.٤) ملم ينظر جدول (٢) وكان لذلك اثر كبير في تحديد نوعية مادة البناء وشكل البناء واختيار موقع المدينة قرب نهر الغراف لحاجة السكان للمياه نتيجة قلة الامطار كما وانعكست قلة الامطار على زيادة الهجرة من الريف الى المدينة مما ساهم في زيادة السكان وتوسع المدينة .

الجدول (٢) معدلات الحرارة العظمى والصغرى والاعتيادية والرطوبة النسبية والامطار وسرعة الرياح وسطوع الشمس لمحطة الرفاعي للمدة من (٢٠١٠-٢٠١٧)م

معدل الحرارة الاعتيادية	معدل الحرارة العظمى	معدل الحرارة الصغرى	المعدل السنوي لمجموع الامطار/ملم	المعدل السنوي لساعات سطوع الشمس الفعلية	المعدل السنوي للرطوبة النسبية	المعدل السنوي لسرعة الرياح (م/ثا)
°٢٥.٢	°٣٢.٧	°١٩.٦	١٠٩.٤	٨.٦	٣٨.٠٨	٢.٩٨

المصدر : وزارة النقل, الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي, قسم المناخ, بيانات غير منشورة, بغداد, ٢٠١٨

٤. الموارد المائية : تعد المياه السطحية في العراق من اهم الموارد اذ لا يمكن مقارنتها بباقي الموارد المائية كمياه الامطار والثلوج والمياه الجوفية وتزيد اهمية المياه السطحية في الاجزاء

الوسطى والجنوبية من العراق لسيادة المناخ الصحراوي الجاف وقلة الامطار وزيادة تراكيز نسبة الملوحة في المياه الجوفية (الخشاب، حديد، و ولي، ١٩٨٣، صفحة ٤٤) , ان توفر كمية كافية من الموارد المائية في موضع المدينة يعد من العوامل المهمة اذ من الضروري ان يؤخذ بنظر الاعتبار عند قيام المدينة ونموها وتزداد الاهمية عند زيادة السكان وتطور مستوياتهم الحضرية لكونه يستعمل منزلياً وخدمياً (الاشعب و صالح، ١٩٨٨، صفحة ١٦١) , ولذلك يعد توفر المياه عنصراً مهماً للمدينة لكون بعض المدن تعاني من نموها السكاني بمعدلات تتجاوز موارها المائية المتاحة وينعكس ذلك سلباً على تقييم كفاءة خدماتها المائية فلا بد من تطوير وتحسين مشاريع الماء ووسائل نقلها لسكان المدينة (العقابي، ٢٠١٥، صفحة ٢١) .

يعد نهر الغراف المصدر الرئيس والوحيد لسكان مدينة قلعة سكر اذ انه يتفرع من مقدم سدة الكوت الجهة اليمنى ليغرف مياهه من نهر دجلة ويتجه نحو الجنوب الغربي مع انحدار سطح الارض ليصب عند هور الحمار جنوب ذي قار ماراً بمدينة قلعة سكر بعد ان يمر بثلاث مدن تسبقها وكل من (الموفقية ، الحي ، الفجر) قاطعاً مسافة (٤٠ , ٥٨ , ٩٧) كم على التوالي ومن ثم يصل منطقة الدراسة بعد ان يقطع مسافة (١١٤كم) ويكمل جريانه ماراً بمدينة الرفاعي والنصر وعند مقدم مدينة الشطرة ب (٣)كم يتفرع الى فرعين احداهما جدول الشطرة والذي يشطر مدينة الشطرة الى نصفين والمجرى الاخر وهو الرئيسي يسمى بشط البدعة والذي يأخذ الاتجاه الجنوبي الشرقي ليصب في هور الحمال جنوب ذي قار بعد ان يقطع مسافة من نقطة تفرعه وحتى مصبه (٢٣٠)كم (غاوي، الدراسة الميدانية للباحث بالاعتماد على google mape، ٢٠٢٤) , وللسيطرة على توزيع مياه النهر اقيمت علية خمسة نواظم اذ يقع ناظم رقم (٣) عند مقدم مدينة قلعة سكر والذي صمم بطاقة تصريفية (٣٠٠م^{٣}/ثا) ويبلغ التصريفي السنوي للنهر (١٩٢م^{٣}/ثا) وتبلغ مساحة الاراضي التي يرويها نهر الغراف (٩٣٢٥)كم^{٢} (حسين، ٢٠٠٧، صفحة ت) , وله١ا تتبين اهمية مياه نهر الغراف لنشأة مدينة قلعة سكر ونموها.

ثانياً :- العوامل البشرية :

١. **نمو السكان :** يُعَد النمو السكاني من الظواهر الديموغرافية البارزة في العصر الحديث اذ انه يمثل تحدياً مهماً للبشرية ولا سيما بالنسبة للشعوب النامية التي يتزايد سكانها بمعدل كبير يزيد على معدل التزايد في التنمية الاقتصادية (ابوعيانة، ١٩٧٨، صفحة ٢٢٧) ، مما تنعكس الزيادة السكانية على استعمالات الارض الحضرية وزيادة السكان تعني زيادة الطلب على مساحة الارض الحضرية , اذ تسهم الدراسات السكانية في تفسير العلاقة بين البيئة البشرية والبيئة الطبيعية الموجودة على سطح الأرض الحضرية ومدى تفاعل الإنسان فيها , لذا تمثل الدراسات السكانية نقطة البداية لدى المخطط العمراني وعلى كافة المستويات إذ تضع الخطوط

العريضة لتوفير ما يحتاجه السكان من مساحة على سطح الأرض لسد احتياجاته الضرورية المختلفة في المنطقة الحضرية كافة (Eigughin, 1973, p. 175), وعليه فان المسوحات الخاصة بالتوسع العمراني قد تحتاج الى بيانات دقيقة عن السكان من حيث النمو والتكوين والتوزيع كي يتسنى للمخطط معرفة احتياجات المواطنين وتوفير الخدمات لهم من السكن والتسوق وفرص العمل والتعليم والخدمات الصحية وخدمات البنى الارتكازية وغيرها (الجياشي، ٢٠٠٨، صفحة ٣٣), وبما ان نمو السكان يعتمد على متغيرين اساسين يتمثل المتغير الاول بالزيادة الطبيعية للسكان نتيجة الولادات والوفيات اما المتغير الثاني يتمثل بالهجرة وكلا المتغيرين يتأثران بعوامل عديدة كالتطور الصحي والسياسة والحروب وما تقدمه المدينة من خدمات ادارية وتجارية وغيرها من العوامل ، ولهذا عند تتبع النمو السكاني في المدينة نرى التذبذب في نمو السكان فقد بلغ عدد سكان المدينة الحضر عند العقد الاول لنشأة المدينة (١٥٠٠) نسمة وذلك في عام (١٨٨٢)م وكان عدد الوحدات السكنية في حينها بعدد (٥٠) وحدة سكنية (المرشدي ر.، ٢٠٢٣، صفحة ١٠) ، ومن ثم نمت المدينة وزاد عدد سكانها ووصل الى (٦٢٠٧) نسمة وذلك في عام (١٩٥٧)م ومن ثم وصل الى (١٤٥٣١)نسمة في عام (١٩٦٥) م اذ زاد السكان بفارق (٨٣٢٤) نسمة مقارنةً بالتعداد الذي سبقة وخلال عشر سنوات وشكلت نسبة الزيادة (١٣٤.١%) بمعدل نمو (١٠%) وترجح تلك الزيادة الى كثرة الولادات وقلة الوفيات نتيجة التطور الصحي في البلاد ، اما في عام (١٩٧٧)م فقد سجل التعداد السكاني الى (١٠٤٩٢)نسمه وهنا يتبين انخفاض عدد السكان بفارق (٤٠٣٩)نسمة وشكلت نسبة الانخفاض (٢٧.٨-%) بمعدل (٢.٧-%) ويفسر ذلك الانخفاض نتيجة هجرة السكان نحو المراكز الحضرية الكبيرة كالعاصمة بغداد والناصرية مركز محافظة ذي قار وباقي المدن الاخرى طلباً لتحسن الظروف المعاشية وتوفر الخدمات الحضرية في تلك المناطق, ومن ثم ارتفع عدد السكان في عام (١٩٨٧)م ليصل الى (٢٠٦١٧)نسمه بفارق زيادة سكانية وصلت (١٠١٢٥) وشكلت نسبة الزيادة (٩٦٠٥%) بمعدل نمو (٦.٥%) ويعود سبب ارتفاع معدل النمو الى تحسن الخدمات الصحية وارتفاع مستوى الدخل للفرد وتشجيع الحكومة بكثرة الانجاب يضاف اليها زيادة الهجرة نحو المدينة نظراً لتوفر الخدمات المحلية في المدينة مقارنةً بالريف, اما خلال التعداد السكاني لعام (١٩٩٧)م فقد وصل عدد السكان الى(٢٨٥٦٥)نسمه بفارق (٧٩٤٨)نسمه وشكلت نسبة الزيادة (٣٨.٦%) وبمعدل نمو (٣.٢%) ويعد مؤشر انخفاض في معدل النمو السكاني ويعود سبب الك الى كثرة الوفيات نتيجة الحرب العراقية الايرانية وانخفاض معدل الولادات نتيجة قلة الزواج بسبب الحصار المفروض على البلاد , ومن ثم جاءت بعد ذلك التقديرات السكانية اذ قدر عدد سكان المدينة (٣٨٢٢٨)نسمه في عام (٢٠٠٧)م بفارق زيادة (٩٦٦٣) نسمه وشكلت نسبة الزيادة (٣٣.٨%) وبمعدل نمو (٢.٩% ويعود ذلك الارفاع

لتحسن الظروف المعيشية بعد سقوط النظام البائد وكثرة الهجرة من الريف نحو المدينة وعودة النازحين المهاجرين الى مواطنهم, اما (٢٠١٧)م فقد ارتفع عدد سكان المدينة اذ قدر (٥١٩٨٩)نسمه بفارق (١٣٧٦١) نسمه وشكلت نسبة الزيادة (٣٦%) وبمعدل نمو سكاني (٣.١%) ومن ثم ارتفع عدد السكان في عام (٢٠٢٢)م اذ قدر (٥٩١٤١)نسمه بفارق زياده وصلت الى (٧١٥٢) وشكلت نسبة الزيادة (١٣.٨%) وبمعدل نمو سكاني (٢.٦%) نتيجة تحسن الظروف المعيشية للسكان وارتفاع دخل الفرد مع زيادة الهجرة من الريف الى المدينة نتيجة توفر الخدمات الحضرية, ينظر الجدول(٣).

الجدول (٣) عدد السكان الحضر لمدينة قلعة سكر حسب التعدادات والتقديرات الرسمية

السنة	مجموع السكان		الفرق بين	نسبة	معدل
	التعداد الأول	التعداد ثاني	التعدادين	الزيادة%	النمو %
١٩٥٧ – ١٩٦٥	٦٢٠٧	١٤٥٣١	٨٣٢٤	١٣٤.١	١٠.٠
١٩٦٥ – ١٩٧٧	١٤٥٣١	١٠٤٩٢	-٤٠٣٩	-٢٧.٨	-٢.٧
١٩٧٧ – ١٩٨٧	١٠٤٩٢	٢٠٦١٧	١٠١٢٥	٩٦.٥	٦.٥
١٩٨٧ – ١٩٩٧	٢٠٦١٧	٢٨٥٦٥	٧٩٤٨	٣٨.٦	٣.٢
١٩٩٧ – ٢٠٠٧	٢٨٥٦٥	٣٨٢٢٨	٩٦٦٣	٣٣.٨	٢.٩
٢٠٠٧ – ٢٠١٧	٣٨٢٢٨	٥١٩٨٩	١٣٧٦١	٣٦.٠	٣.١
٢٠١٧ – ٢٠٢٢	٥١٩٨٩	٥٩١٤١	٧١٥٢	١٣.٨	٢.٦

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء في ذي قار ، دائرة احصاء الرفاعي ، نتائج التعدادات السكانية الرسمية العامة والتقديرات السنوية لأعداد السكان

تم استخراج معدلات النمو السنوي باستخدام برنامج الاكسل وتطبيق المعادلة الاتية :-

$$k = \frac{(\mathrm{r2} - \mathrm{r1})/n}{(\mathrm{r2} + \mathrm{r1})/2} \times 100$$

علماً ان k = معدل النمو السكاني ، r2 = التعداد اللاحق ، r1 = التعداد السابق

n = الفرق بين التعدادين (اسماعيل، ١٩٨٨، صفحة ٣٢٧).

وتم استخراج نسبة التغيّر باستخدام برنامج الاكسل وتطبيق المعادلة الاتية:-

$$n2 = \frac{(\ \mathrm{pi} - \mathrm{po}\ )}{\mathrm{po}} \times 100$$

حيث ان n2 = نسبة التغيّر (فليجه، ١٩٨١، صفحة ٢٠)

Pi = التعداد اللاحق

Po = التعداد السابق

٢. طرق النقل : يؤدي عامل النقل والمواصلات دوراً مهماً في نشأة ونمو المدينة إذ ساعدت طرق النقل والمواصلات في الربط بين مراكز الاستيطان المختلفة (السعيدي، ٢٠١٤، صفحة ٣٣), اذ تعد طرق النقل من العوامل المهمة لنشأة المدينة ونموها لما تقدم للسكان من سهولة الحركة وسرعة الوصول لمواقع عملهم داخل المدينة, كما وتسهل طرق النقل الخارجية وسهولة الوصول للمراكز الحضرية الكبيرة التي تقدم خدمات مهمه لسكان المنطقة كالخدمات الصحية والادارية لافتقار المدن الصغيرة من توفرها وان توفرت فهي تكون محدودة, وقد تمثلت وسيلة النقل اثناء بداية نشأة المدينة بنهر الغراف اذ يعمد سكان المنطقة الى نقل المنتوجات الزراعية من الحبوب والتمور عن طريق مايسمى ب(الدوبة) التي تنقل من جنوب ذي قار الى الحي وواسط ، وفي عام (١٩٧٢)م تم انشاء الطريق العام الرابط بين (ناصرية–كوت–بغداد) ماراً بمدينة قلعة سكر مما كان له الدور الكبير في تسهيل عملية التنقل وسهولة الوصول بين سكان المدينة والمراكز الحضرية الاخرى ومن ثم جاءت انشاء تأهيل شبكات الطرق الداخلية التي تسهل حركة السكان بين احياء المدينة مما كان له الدور الفعال في جذب سكان الريف نحو الحضر.

٣. العامل الاداري : للعامل الاداري دور لايقل اهمية عن العوامل الاخرى في نمو الارض الحضرية للمدينة اذ ان اتخاذ السلطات العثمانية من مدينة قلعة سكر واعطاءها صفة مركز قضاء تابع الى لواء الحي جعلها تكون مركز جذب للسكان طلباً لارتفاع المستوى المعيشي مما زاد من تزايد عدد سكانها ، اما انزال صفتها الادارية في عام (١٩٢٨)م بتحويلها الى ناحية تابعة الى قضاء الكرادي (الرفاعي حالياً) كان له اثراً واضحاً بخفض معدل نمو السكان نتيجة هجرة الكثير من السكان نحو مدينة الكرادي , الا ان سكان المدينة بقي بتزايد لحين تحويل المدينة الى قضاء مرة اخرى وذلك في عام (٢٠١٤)م.

٤. الاجراءات الحكومية : للإجراءات الحكومية دور فعال لا ينحصر في نمو المدينة وتوسعها فقط بل ينعكس ذلك على نمط البناء واستخدام المواد المستخدمة للبناء واشكال الاحياء ويأتي ذلك من خلال ما تقدمة من قروض عن طريق مصرفي الاسكان والعقاري وما تقدمة من تسليم مواد البناء من الطابوق والحديد والاسمنت لتسهيل عملية تشييد المساكن للمواطنين وكذلك التصاميم الاساسية التي ترسم خطة مستقبلية لاتجاه توسع المدينة وتوزيع قطع الاراضي السكنية.

نمت مدينة قلعة سكر في مراحل نموها الاولى نمواً عشوائياً اثناء الحكم العثماني والملكي, اذ تتميز ممراتها بالضيق والالتواء وبنيت مساكنها من اللبن (الطين) وسقوفها من القصب والبردي وكان تصميم المساكن مفتوحة ومن ثم جاءت قوانين التخطيط الحضري التي علمت على تنظيم المدن ومنها مدينة قلعة سكر , اذ تم تنظيمها من خلال تغطيتها بخرائط التصميم الحضري

والتي ساعدت على رفع كفاءتها الوظيفية لجميع انواء الخدمات داخل المدينة وزادت من قدرتها على النمو الحضري وقامت دائرة بلدية قلعة سكر بتنظيم احياء المدينة العشوائية وذلك في عام (١٩٦٩) م وملئ الفراغات داخل الاحياء عن طريق تويعها بشكل منظم على المواطنين , ومن ثم جاء تدخل وزارة المالية عن طريق افراز حي جديد وتوزيعه على المعلمين بشكل رسمي وذلك عام (١٩٧٢) م, وعمدت الحكومة على تجهيز اصحاب العقارات السكنية الحاصلين على اجازة بناء بالمواد الانشائية كالحديد والاسمنت, ومن ثم جاء دور دائرة التخطيط العمراني لترسم سياسات واتجاهات نمو المدينة عن طريق التصاميم الاساسية والقطاعية بعد رفع مساحة من الارض تكفي للسكان لفترة مستقبلية معينة بعد تغير جنس العقار للمساحة المحددة من زراعي الى سكني وخدمات وتحويل ملكيتها الى دائرة البلدية, واعدت لمدينة قلعة سكر تصاميم اساسية بلغت مساحة المدينة لخطة التصميم الاول والذي اعد عام (٢٠٠٠)م (٤٢.٧٢) هكتارات اما التصميم الثاني والذي اعد عام (٢٠١٤) بلغت مساحة المدينة لخطة التصميم (١٤٥١) هكتارات (وزارة التخطيط), كما ودعم مصرفي الاسكان والعقاري اصحاب العقارات بالقروض لغرض البناء وكان لها الدور الفعال في نمو المدينة وتوسعها اذ وصل عدد القروض المسلمة للفترة بين (٢٠٠٤-٢٠٢١) م الى (٢١١٥) قرضاً (مديرية التسجيل العقاري في ذي قار).

ومن خلال ما تم ذكره من عوامل طبيعية وبشرية والتي ساعدت على نشأة المدينة ونموها يمكن تقسيم نمو المدينة الى اربعة مراحل وهي كالتالي:-

اولاً : مرحلة النمو الحضرية الاولى (١٨٨٣-١٩٢٨م): تمتد المرحلة الاولى من تاريخ نشأة المدينة عام (١٨٨٣) م ولغاية تغيير صفتها الادارية من مركز قضاء وتحويلها الى ناحية في عام (١٩٢٨)م ، اذ شغلت مساحة من الارض (١٨.٥)هكتاراً ، وشكلت نسبة (١.٣%) من مساحة المدينة الحالية تمثلت بالاستعمال السكني والذي شغل (١٤.٩)هكتاراً ، واستعمال الطرق والممرات والذي شغل (٣.٦) هكتارات ، ينظر الجدول (٤) والخريطة (٢).

ثانياً : مرحلة النمو الحضري الثانية (١٩٢٨-١٩٧٢م) : وتمتد المرحلة الثانية من عام (١٩٢٨م) لغاية تدخل دوائر التخطيط الحضري وتنظيم المدن عام (١٩٧٢)م ، إذ شغلت المدينة مساحة من الارض (١٧٨.١) هكتاراً وشكلت نسبة (١٢.٣%) من المساحة الحالية للمدينة, اذ زادت بمقدار(١٥٩.٥) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (١٠.٩٩%) من المساحة الحالية للمدينة, وتمثلت استعمالات الارض الحضري بالاستعمال السكني الذي شغل (٩٣.٤) هكتاراً وشكل نسبة (٥٢.٤%) من المساحة الكلية للمدينة إذ زاد مساحة الاستعمال بمقدار (٧٨.٥) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٥٢.٤%) ، وشغل الاستعمال التجاري مساحة (٢.١) وشكل نسبة (١.٢%) ، اما الاستعمال الصناعي والديني فشغل كل منهما مساحة (٠.١) هكتار, وشغل الاستعمال التعليمي مساحة (٥.٤) هكتار وشكل نسبة (٣%) من مساحة المدينة الكلية ،

وشغل الاستعمال الصحي مساحة (٢) هكتارات وشكل نسبة (١.١%) ، وشغل الاستعمال الترفيهي (٩.٢) هكتارات وشكل نسبة (٥.٢%) من مساحة المدينة ، وقد شغلت استعمالات النقل مساحة (٣٨.٣) هكتاراً وشكلت نسبة (٢١.٥%) إذ زادت استعمالات النقل خلال هذه المرحلة بمقدار (٣٤.٧) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٢١.٥%), اما الاستعمال الداري فشغل مساحة (١١.٥) هكتاراً وشكل نسبة (٦.٥%), وشغل الاستعمالات الاخرى مساحة (٠.٢) هكتار, وشغلت الاراضي غير المستخدمة مساحة (١٤.٩) هكتاراً وشكلت نسبة (٨.٤%) من مساحة المدينة الكلية, ينظر الجدول (٤) والخريطة (٢)..

ثالثاً : مرحلة النمو الحضري الثالثة (١٩٧٢-٢٠٠٣م) : وتمتد المرحلة الثالثة من عام (١٩٧٢)م ولغاية سقوط النظام البائد عام (٢٠٠٣)م, إذ شغلت المدينة لهذه المرحلة مساحة من الارض (٥١٠.١) هكتاراً وشكلت (٣٥.٢%) من مساحة المدينة الحالية اذ زادت بمقدار (٣٣٢.١) هكتاراً ، وشكلت نسبة الزيادة (٢٢.٨٩%) ، وتمثلت استعمالات الارض بالاستعمال السكني الذي شغل (٢٥٦.٤)هكتاراً وشكل نسبة (٤٤.٤%) من مساحة المدينة لهذه المرحلة ، إذ زادت مساحة الاستعمال السكني بمقدار (١٣٣) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٤٠%) ، اما الاستعمال التجاري فشغل مساحة (٢) هكتارات, وشغل الاستعمال الصناعي مساحة (١١.١) هكتاراً والاستعمال الديني (٠.٥) هكتار, وشغل الاستعمال التعليمي (٩.٥) هكتارات وشكل نسبة (١.٩%), وشغل الاستعمال الترفيهي (٣٨.٢) هكتاراً وشكل نسبة (٧.٥%), وشغل استعمال النقل (١٥٠.٦) هكتاراً وشكلت نسبة (٢٩.٥%) إذ زادت بمقدار (١١٢.٤) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٣٣.٨%), اما الاستعمال الاداري فشغل (١٦.٥) هكتاراً ، وشغلت الاراضي غير المستخدمة مساحة (٤٧.٢) هكتاراً وشكلت نسبة (٩.٣%) إذ زادت بمقدار (٣٢.٢) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٩.٧%) من مساحة المدينة الكلية, ينظر الجدول (٤) والخريطة (٢).

رابعاً : مرحلة النمو الحضري الرابعة (٢٠٠٣-٢٠٢٤م) : اما المرحلة الرابعة تمتد من عام (٢٠٠٤) م ولغاية عام ٢٠٢٤م ,وشغلت مساحة من الارض (١٤٥١) هكتاراً اذ زادت مساحة الارض بمقدار(٩٤٠.٩) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٦٤.٨٤%) من المساحة الكلية للمدينة ، وتمثلت استعمالات الارض بالاستعمال السكني الذي شغل مساحة من الارض (٤٧٥.٨) هكتاراً وشكل نسبة (٣٢.٨%) إذ زاد بمقدار (٢٤٩.٤) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٢٦.٥%), وشغل الاستعمال التجاري (٤.٣)هكتارات وشكل نسبة (٠.٣%) إذ زاد بمقدار (٢.٣) هكتارات وشكلت نسبة الزيادة (٠.٢%), اما الاستعمال الصناعي فشغل (٤٥.٥) هكتاراً وشغل نسبة (٣.١%) وشغل الاستعمال الديني (٣) هكتارات فشكل نسبة (٠.٢) هكتار, وشغل الاستعمال التعليمي (٤٧.٢) هكتاراً وشكل نسبة (٣.٣%) إذ زاد بمقدار (٣٧.٧) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة

(٤%), وشغلت الاستعمال الترفيهي (٣٩٤.٢) هكتاراً وشكلت نسبة (٢٧.٢%) إذ زادت مساحة الاستعمال بمقدار (٣٦٥) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٣٧.٨%), اما استعمالات النقل فشغلت (١٩٨) هكتاراً وشكلت نسبة (١٣.٦%) إذ زادت بمقدار (٤٧.٣) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٥%), وشغلت الاستعمالات الاخرى (٩٣.٦) هكتاراً وشكلت نسبة (٦.٥%), وشغل الاستعمال الاداري (٣٦.٩) هكتاراً وشكلت نسبة (٢.٥%) إذ زادت بمقدار (٢٠.٤) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (٢.٢%) وشغلت الاراضي غير المستخدمة (١٤١.٨) هكتاراً وشكلت نسبة (٩.٨%) إذ زادت بمقدار (٩٤.٦) هكتاراً وشكلت نسبة الزيادة (١٠.١%) ينظر جدول(٤) والخريطة (٢).

الجدول (٤) نمو وتوسع استعمالات الارض الحضري ونسبة الزيادة لكل استعمال حسب مراحل نمو المدينة

نوع الاستعمال	المرحلة الاولى		المرحلة الثانية			نسبة الزيادة	المرحلة الثالثة			نسبة الزيادة	المرحلة الرابعة			نسبة الزيادة
	المساحة /هكتار	النسبة المئوية	المساحة /هكتار	النسبة المئوية	الزيادة /هكتار		المساحة /هكتار	النسبة المئوية	الزيادة /هكتار		المساحة /هكتار	النسبة المئوية	الزيادة /هكتار	
سكني	14.9	80.5	93.4	52.4	78.5	52.4	226.4	44.4	133	40	475.8	32.8	249.4	26.5
تجاري	----	----	2.1	1.2	----	1.2	2	0.4	-0.1	0	4.3	0.3	2.3	0.2
صناعي	----	----	0.2	0.1	----	0.1	11.1	2.2	10.9	3.3	45.5	3.1	34.4	3.7
ديني	----	----	0.1	0.1	----	0.1	0.5	0.1	0.4	0.1	3	0.2	2.5	0.3
تعليمي	----	----	5.4	3	----	3	9.5	1.9	4.1	1.2	47.2	3.3	37.7	4
صحي	----	----	2	1.1	----	1.1	3.7	0.7	1.7	0.5	6.6	0.5	2.9	0.3
ترفيهي	----	----	9.2	5.2	----	5.2	38.2	7.5	29	8.7	394.2	27.2	356	37.8
خدمات النقل	3.6	19.5	38.3	21.5	34.7	21.5	150.6	29.5	112.4	33.8	198	13.6	47.3	5
اخرى	-----	-----	0.2	0.1	-----	0.1	0.2	0	0	0	93.6	6.5	93.3	9.9
اداري	-----	-----	11.5	6.5	-----	6.5	16.5	3.2	5	1.5	36.9	2.5	20.4	2.2
مشاريع الماء	-----	-----	0.7	0.4	-----	0.4	4.2	0.8	3.5	1.1	4.2	0.3	0	0
غير مستعمل	-----	-----	14.9	8.4	-----	8.4	47.2	9.3	32.2	9.7	141.8	9.8	94.6	10.1
المجموع	18.5	100	178.1	100	159.5	10.99	510.1	100	332.1	22.89	1451	100	940.9	64.84

المصدر : من عمل الباحث باستخدام Gis 10.8 وبالاعتماد على التصميم الاساس لمدينة قلعة سكر لعام (٢٠١٤)م

الخريطة (٢) مراحل النمو الحضري في مدينة قلعة سكر

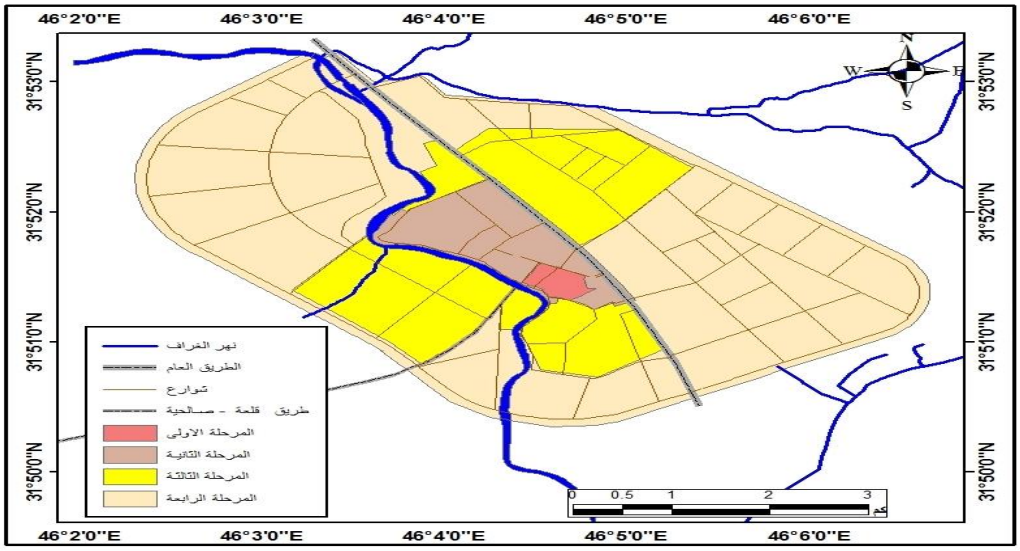

المصدر : من عمل الباحث باستخدام (Arc GIS 10,8) وبالاعتماد على الجدول (٤).

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات :

انطلقت الدراسة من ملاحظة التغيرات السكانية نحو الزيادة في مدينة قلعة سكر مما كان لها اثر فعال في زيادة وتوسع المساحات لاستعمالات الارض الحضرية في المدينة وهذا يثبت فرضية الدراسة التي تقول :- مرت مدينة قلعة سكر بمراحل نمو متأثرة بعوامل طبيعية وبشرية ساهمت في ذلك النمو, إذ شهدت من خلالها تغيّرات حضرية اثرت في التوسع العمراني فيها منذ نشأتها حتى عام ٢٠٢٤ م.

وبعد تحليل تلك العوامل فقد توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية :

١. أثرت العوامل الجغرافية الطبيعية في نشأت المدينة ونموها الحضري من خلال :

أ. ان موقع مدينة قلعة سكر من العوامل التي اثرت على نشأتها ونموها اذ تمثل نهر الغراف بانة العامل الرئيس في نشأة المدينة ونموها من خلال حاجة السكان للمياه إذ استخدم النهر كوسيلة لنقل المنتجات الزراعية كالحبوب والتمور الى المناطق الاخرى وبالخصوص خلال مرحلتي نمو المدينة الاولى والثانية ، وكما وكان له الدور الكبير على امتداد المدينة بشكل طولي على جانب النهر خلال توسع المدينة في مرحلة النمو الحضري الثانية .

ب. ان موقع المدينة من العوامل التي اثرت على نمو المدينة ، إذ تقع مدينة قلعة سكر على الطريق (كوت – ناصرية) حيث تربط المحافظات الوسطى بمدينة الناصرية ومحافظة البصرة , وكما يمر الطريق (عمارة – ديوانية) على بعد (١٣)كم شمال المدينة حيث يربط بين محافظة ميسان بمنطقة الفرات الاوسط .

ت. ساعد موضع المدينة وانبساط سطح الارض والذي ينماز به السهل الرسوبي في توسع المدينة باتجاهات مختلفة .

ث. أثر المناخ وعناصره في مورفولوجية المدينة ، إذ اثرت خصائص الاشعاع الشمسي وارتفاع درجات الحرارة في شكل وطراز البناء ومادة البناء التي جاءت متناغمة مع ميل الشعاع الشمسي واتجاه حركة الرياح .

ج. اثر اتجاه حركة الرياح السائدة (الشمالية الغربية) على مرفولوجية المدينة من خلال تحديد استعمالات الارض الحضرية ، إذ حدد موقع المنطقة الصناعية ومعمل الزيوت في جنوب وجنوب شرق المدينة لتكون بالاتجاه المعاكس لحركة الرياح .

٢. اظهرت دراسة النمو السكاني في مدينة قلعة سكر بأنها جاذبة للسكان من المناطق الريفية والمناطق المجاورة لها لتوفر فرص العمل بالدوائر الخدمية والنشاط التجاري ، اذ شهدت مدينة قلعة سكر نمواً سكانياً بلغ في التعداد لعام (١٩٥٧م) (٦٢٠٧) نسمة وبلغ اثناء التقديرات

السكانية لعام (٢٠٠٧) م (٣٨٢٢٨) ، ووصل الى (٥٦١٤١) نسمة حسب ماجاء في التقديرات السكانية لعام (٢٠٢٢) م.

٣. ساهمت السياسات والاجراءات الحكومية في نمو وتوسع مدينة قلعة سكر من خلال تقديم التسهيلات المصرفية لمن يمتلكون اجازة بناء عن طريق تقديم المواد الانشائية واعطاء القروض لغرض البناء كما واعدت تصاميم اساسية وقطاعية التي تضع خطة نظامية لتوسع المدينة مستقبلاً لمدة محدودة.

٤. اظهرت الدراسة بأن المدينة نمت وتوسعت بشكل غير متوازن, إذ انها نمت وتوسعت على الجانب الشرقي من المدينة فقط خلال مرحلتي النمو الحضري الاولى والثانية وذلك لوجود نهر الغراف الذي يحدها من الجانب الغربي.

التوصيات

توضع بعض التوصيات والمقترحات على ضوء نتائج البحث التي يمكنها ان تساهم في معالجة البعض من تأثير عامل على بقية العوامل المساعدة على توسع المدينة ونموها :

١. ضرورة اعداد تصاميم اساسية وقطاعية كل خمس سنوات بما يتلاءم مع معدل النمو السكاني نتيجة النمو الحقيقي والهجرة لكون ان المدينة اصبحت مركز جذب لسكان المناطق الريفية لما تقدمة من خدمات مقارنة بالمناطق الريفية لكي لا تحصل فجوة بين عدد السكان والحاجة لاستعمالات الارض الحضرية.

٢. ضرورة تقديم تسهيلات مصرفية بما يتلائم من عدد السكان من قبل المؤسسات الحكومية المختصة كمصرف الاسكان ومصرف العقاري ورفد الحاصلين على اجازة بناء من السكان بالمواد الانشائية .

٣. وضع الخطط التي تعمل على تنظيم المناطق المشيدة قبل تدخل المؤسسات الحكومية الخاصة بتنظيم المدن لكونها نمت عشواءيا خلال مرحلتي النمو الحضري الاولى والثانية وهي تتماز بالطرق والممرات الضيقة والملتوية وتخلو من المناطق الخضراء .

٤. يوصي الباحث بتقليل اثر نهر الغراف باعتباره كمحدد لتوسع المدينة عن طريق انشاء الجسور التي تتناسب مع السكان وتسهيل سهولة الحركة والوصول الى مناطق عملهم والتوزيع الصحيح للدوائر الخدمية بين صوبي المدينة وعدم تركزها بجانب واحد وهو الجانب الغربي.

٥. تنظيم المناطق العشوائية التي نمت بشكل عشوائي غير منظم والتي وقعت ضمن مساحة المدينة في التصميم الاساس للعام (٢٠١٤)م

١. المراجع والمصادر العربية

١. احمد علي اسماعيل. (١٩٨٨). دراسات في جغرافية السكان. جامعة القاهرة , دار الثقافة والنشر والتوزيع.

٢. احمد نجم الدين فليجه. (١٩٨١). جغرافية سكان العراق. بغداد.
٣. اية هاني موسى العقابي. (٢٠١٥). الوظيفة السكنية لمدينة الحي (دراسة في جغرافية المدن). كلية التربية , جامعة واسط , رسالة ماجستير غير منشورة.
٤. حسن سوادي نجيبان الغزي. (٢٠٠٥). هيدرولجية شط الغراف واستثماراته . كلية التربية , جامعة البصره , رسالة ماجستير غير منشورة .
٥. خالص الاشعب ، و انور حمدي صالح. (١٩٨٨). الموارد الطبيعية وصيانتها . دار الكتب والطباعة والنشر , جامعة الموصل .
٦. رائد عذاب بريه جبر المرشدي. (٢٠٢٣). اثر النمو الحضري على التوسع المساحي في مدينة قلعة سكر واتجاهاته المستقبلية . كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة البصرة.
٧. رهام عزيز عبد الرزاق موسى. (٢٠٢١). تقييم كفاءة الخدمات التعليمية والصحية في مدينة قلعة سكر . جامعة واسط , مجلة كلية التربية , العدد الرابع والاربعون , الجزء الثاني .
٨. ريحان خليل غاوي. (٢٠١٩). اتجاهات النمو الحضري في مدينة الرفاعي . كلية التربية ، جامعة واسط , رسالة ماجستير غير منشورة .
٩. ريحان خليل غاوي. (٢٠٢٤). الدراسة الميدانية للباحث بالاعتماد على google mape.
١٠. سفير جاسم حسين. (٢٠٠٧). جيمورفولجية مجرى نهر الغراف. كلية الاداب , جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه.
١١. سميع جلاب منسي السهلاني. (بلا تاريخ). اثر النمو الحضري على تغير الحدود الادارية للمحلة السكنية في مدينة الناصرية وافاقها المستقبلية للمدة (١٩٥٧-٢٠١٧). جامعة ذي قار , كلية الاداب , قسم الجغرافية .
١٢. شركة الابداع. (٢٠١٤). تقرير تحريات التربة الخاص بمنشأ محطة الرفع النهائية في مدينة الرفاعي . بيانات غير منشورة.
١٣. شريهان مازن بدر السعيدي. (٢٠١٤). اتجاهات النمو الحضري في مدينة الكوت . كلية التربية, جامعة واسط ، رسالة ماجستير غير منشورة .
١٤. ضياء عبد الحسين عويد القريشي. (٢٠١٣). التمثيل الخرائطي لاشكال سطح الارض في العراق باستخذام نظم المعلومات الجغرافية (Gis) . كلية التربية ابن رشد , جامعة اطروحة دكتوراه غير منشوره .
١٥. عكاب يوسف الركابي. (بلا تاريخ). موقف مدينة قلعة سكر وعشائرها من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢٠ دراسة تاريخية . مجلة واسط للعلوم الانسانية – العدد (٢١).
١٦. علي البنا. (١٩٦٨). اسس الجغرافية المناخية والنباتية . لبنان: دار النهضة العربية .
١٧. فتحي محمد ابوعيانة. (١٩٧٨). جغرافية السكان. دار النهضة العربية , بيروت.

١٨. فؤاد عبد الله محمد. (٢٠٠٤). النمو الحضري المعاصر في العراق . مجلة البحوث الجغرافية، العدد الخامس .

١٩. قاسم جباري لطيف المرشدي. (٢٨ ٣, ٢٠٢١). قلعة سكر نقطة انطلاق ثورة الهشرين في لواء المنتفك. مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، صفحة ٤٨١.

٢٠. محمد ازهر السماك ، و اخرون. (١٩٩٦). استهدام الارض بين النظرية والتطبيق , دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى حتى عام ٢٠٠٠. دار الكتب للطباعة , جامعة الموصل.

٢١. (بلا تاريخ). مديرية التسجيل العقاري في ذي قار . وزارة العدل ,مديرية التسجيل العقاري في ذي قار , ملاحظية التسجيل العقاري في قلعة سكر , شعبة الملفات بيانات غير من.

٢٢. ميثم عبد الحسن حميد الوزان. (٢٠٠٩). تحليل جغرافي للواقع الزراعي في قضاء الرفاعي للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٧). كلية الاداب , جامعة البصرة , رسالة ماجستير غير منشورة .

٢٣. نجم عبد الله لرحيم العبدالله. (٢٠٠٦). الخصائص الفيزيائية والكيميائية لترب محافظة ذي قار وتأثيراتها في الانتاج الزراعي. كلية الاداب , جامعة البصرة , اطروحة دكتوراه غير منشوره.

٢٤. (بلا تاريخ). وزارة التخطيط. ، دائرة التخطيط العمراني في ذي قار ,وحدة تنظيم المدن , بيانات غير منشورة.

٢٥. وفيق الخشاب ، احمد سعيد حديد ، و ماجد السيد ولي. (١٩٨٣). الموارد المائية في العراق . مطبعة جامعة بغداد , جامعة بغداد.

٢٦. يحيى عبد الحسن فليح الجياشي. (٢٠٠٨). النمو الحضري واثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة . كلية الاداب , جامعة القادسية (رسالة ماجستير غير منشوره).

٢. المراجع والمصادر الانكليزية

1. berry, B. (1968). *The ories of urban locathon .* assosian geogra phers,resource paper,no(1).

2. Eigughin, J. M. (1973). *Urban and Reginal planning,3rd Edition.* faber Lonon.

3. K, D. R. (1968). *Geo graphy and development.* new yourk.